

Distr.: General  
21 December 2022  
Arabic  
Original: English

# الجمعية العامة



## مجلس حقوق الإنسان

الدورة الثانية والخمسون

27 شباط/فبراير - 31 آذار/مارس 2023

البند 3 من جدول الأعمال

تعزيز وحماية جميع حقوق الإنسان، المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بما في ذلك الحق في التنمية

## موجز حلقة الخبراء الدراسية المعنية بحقوق الإنسان وحفظ البيئة للوقاية من الجوائح في المستقبل

تقرير المقرر الخاص المعني بمسألة التزامات حقوق الإنسان المتعلقة بالتمتع ببيئة آمنة ونظيفة وصحية ومستدامة

### موجز

يقدم ديفيد ر. بويد، المقرر الخاص المعني بمسألة التزامات حقوق الإنسان المتعلقة بالتمتع ببيئة آمنة ونظيفة وصحية ومستدامة، هذا التقرير وفقاً لقرار مجلس حقوق الإنسان 7/46. ويعرض المقرر الخاص النقاط الرئيسية المستخلصة من حلقة الخبراء الدراسية التي دعا إلى عقدها يومي 24 و25 تشرين الأول/أكتوبر 2022. وقد ركزت الحلقة الدراسية على الدروس المستفادة من جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19)، والتحديات، والممارسات الجيدة، والفرص ذات الصلة بحقوق الإنسان، والوقاية من الجوائح، ومعالجة العوامل البيئية الكامنة وراء زيادة الأمراض الحيوانية المصدر.



الرجاء إعادة الاستعمال

## أولاً - مقدمة

1- على الرغم من العواقب المدمرة الناجمة عن جائحة كوفيد-19، تسير البشرية مغمضة العينين نحو جوائح مقبلة<sup>(1)</sup>. ذلك أن الدول لا تتصدى لعوامل الخطر البيئية الكامنة وراء زيادة نقشي الأمراض الحيوانية المصدر. وتؤدي إزالة الغابات، وأنشطة التوسع الزراعي، وتجارة الأحياء البرية، والإنتاج الحيواني المكثف إلى زيادة التفاعلات بين الإنسان والحيوان، وما يترتب على ذلك من خطر انتقال العدوى من الحيوان إلى الإنسان. ويخلف تغير المناخ آثاراً على النطاق الجغرافي المشمول بالأمراض التي تحملها النواقل، بما في ذلك الأمراض التي ينقلها البعوض، من قبيل الملاريا، ومرض فيروس زيكا، وحمى الضنك، وداء تشيكونغونيا. وقد أسهمت عوامل الخطر البيئية هذه في زيادة الأمراض الحيوانية المصدر لدى البشر على مدى العقود الأخيرة، بما في ذلك مرض فيروس الإيبولا، وفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة، ومتلازمة الشرق الأوسط التنفسية، وداء فيروس ماربورغ، والعدوى بفيروس نيباه، وأمراض كثيرة أخرى.

2- ونتيجة لعدم التصدي لعوامل الخطر المذكورة على نحو كاف، لم تفِ الدول بالتزاماتها المتعلقة بحقوق الإنسان. وقد تضرّر بلايين الأشخاص من جائحة كوفيد-19. وفي المقابل، فمن شأن أعمال حقوق الإنسان، بما في ذلك الحق في بيئة نظيفة وصحية ومستدامة، والحق في الصحة والمياه والمرافق الصحية والغذاء، أن يكفل تمتع المجموعات السكانية بالصحة ومقاومتها للأمراض، في ظل وجود نظم إيكولوجية صحية يقلّ فيها احتمال انتقال الأمراض الحيوانية المصدر إلى الإنسان. وسيؤدي اتباع نهج متين قائم على حقوق الإنسان من أجل الوقاية من الجوائح إلى حفز العمل البيئي المعجل، وتأكيد أهمية مشاركة المجتمعات المحلية المتأثرة في اتخاذ القرارات، وكفالة إيلاء الأولوية لأكثر الفئات السكانية ضعفاً وتهميشاً.

3- ويواصل العلماء، على نحو ما فعلوا منذ عقود، إصدار تحذيرات واضحة بشأن مخاطر الأمراض الحيوانية المصدر، بما في ذلك الفيروسات التاجية (فيروسات كورونا) على وجه الخصوص، والحاجة الملحة إلى اتخاذ تدابير وقائية فعالة<sup>(2)</sup>. ورغم اتخاذ عدة مبادرات دولية هامة تصدياً لجائحة كوفيد-19 في سياق تعزيز تدابير الوقاية والتأهب والاستجابة والتعافي، فإن أيّاً منها لا يركز بشكل كافٍ على حفظ البيئة وحقوق الإنسان. وقد تجاهلت المبادرات الرئيسية، بما في ذلك المجلس العالمي لرصد التأهب (وهو مشروع مشترك بين البنك الدولي ومنظمة الصحة العالمية)، والفريق المستقل المعني بالتأهب والاستجابة للجائحة، والفريق المستقل الرفيع المستوى المعني بتمويل المشاعات العالمية من أجل التأهب والاستجابة للجوائح التابع لمجموعة العشرين، إلى حد كبير المسألة الحرجة المتمثلة في منع انتقال العدوى من الحيوان إلى الإنسان<sup>(3)</sup>. وترمي التوصيات الواردة في هذا التقرير إلى معالجة هذا السهو الصارخ.

4- وطلب مجلس حقوق الإنسان، في قراره 7/46، إلى المقرر الخاص المعني بمسألة التزامات حقوق الإنسان المتعلقة بالتمتع ببيئة آمنة ونظيفة وصحية ومستدامة أن يعقد حلقة دراسية للخبراء بشأن

(1) P. Daszak and others, *IPBES Workshop on Biodiversity and Pandemics: Workshop Report* (Intergovernmental Science-Policy Platform on Biodiversity and Ecosystem Services pandemic (report) (Bonn, 2020). انظر أيضاً A/HRC/34/49 و A/74/161.

(2) David Quammen, *Spillover: Animal Infections and the Next Human Pandemic* (New York, W.W. Norton and Company, 2012), p. 512.

(3) انظر [https://theindependentpanel.org/wp-content/uploads/2021/05/COVID-19-Make-it-the-Last-Pandemic\\_final.pdf](https://theindependentpanel.org/wp-content/uploads/2021/05/COVID-19-Make-it-the-Last-Pandemic_final.pdf).

دور حقوق الإنسان وحفظ البيئة في الوقاية من الجوائح في المستقبل، وأن يقدم إلى المجلس، في دورته الثانية والخمسين، تقريراً عن الحلقة الدراسية. وتلبيةً لهذا الطلب، نظم ديفيد ر. بويد، المقرر الخاص، حلقة دراسية للخبراء في جنيف، على مدى يوم ونصف، يومي 24 و25 تشرين الأول/أكتوبر 2022، من أجل مناقشة النهج البيئية والقائمة على حقوق الإنسان للوقاية من الجوائح. وكان من بين المشاركين ممثلون عن الدول، والمنظمات الدولية، بما في ذلك منظمة الصحة العالمية وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، ومنظمات المجتمع المدني، والأوساط الأكاديمية. ويمكن الاطلاع على البرنامج<sup>(4)</sup> والمذكرة المفاهيمية<sup>(5)</sup> في هذا الصدد في الموقع الشبكي للمقرر الخاص.

5- وُحِّدَت للحلقة الدراسية ثلاثة أهداف هي: (أ) بحث التحديات المشتركة والدروس المستفادة، بما في ذلك فشل الوقاية من كوفيد-19؛ و(ب) تحديد الممارسات الجيدة وسبل المضي قدماً للإقلال من مخاطر انتقال العدوى من الحيوان إلى الإنسان ومن الجوائح الحيوانية المصدر؛ و(ج) تقديم توصيات لتطبيق نهج قائم على حقوق الإنسان في الوقاية من الجوائح.

6- ولئن أسهم المشاركون في الحلقة الدراسية بمجموعة متنوعة من الخبرات التي تشمل حقوق الإنسان وحفظ البيئة والصحة العامة، فقد اتفقوا على أن حقوق الإنسان والبيئة يجب أن تكونا في صميم استراتيجيات الوقاية من الجوائح في المستقبل. وعلى نحو ما سيجري التركيز عليه في جميع فروع هذا التقرير، فإن اتباع نهج قائم على حقوق الإنسان لمعالجة العوامل البيئية الكامنة وراء تفشي الأمراض الحيوانية المصدر هو أكثر السبل فعالية وكفاءة وإنصافاً للمضي قدماً.

## ثانياً - كوفيد-19: كارثة في مجال حقوق الإنسان

7- أدت جائحة كوفيد-19 إلى اتساع الفجوات العميقة والهيكليّة في مجال حماية حقوق الإنسان. وكانت الآثار التي أسفرت عنها الجائحة على صعيد حقوق الإنسان الأساسية، مثل الحق في الحياة والصحة، والغذاء، والماء، والتعليم، ومستوى المعيشة اللائق، آثاراً مفاجئة. وتُعزى رسمياً 7 ملايين حالة وفاة تقريباً إلى كوفيد-19، بينما تقدر الوفيات الزائدة (أي فوق العدد الذي كان متوقعاً على مدى السنوات الثلاث الماضية) بـ 10 ملايين حالة وفاة إضافية. ولم تتوزع آثار الجائحة على نحو متساوٍ؛ فالمجموعات السكانية المهمشة والضعيفة لم تكن فقط أكثر عرضة للإصابة بالفيروس، بل كانت أيضاً، وهي لا تزال، الأكثر تأثراً بالتدابير المفروضة للسيطرة على هذا الفيروس.

8- وتسببت جائحة كوفيد-19 في حدوث أكبر أزمة اقتصادية عالمية منذ أكثر من قرن، مما أدى إلى سقوط 115 مليون شخص في براثن الفقر المدقع، وغَيَّر اتجاه عقودٍ من الجهود المبذولة للحد من الفقر، وزاد من حدة عدم المساواة على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي<sup>(6)</sup>. وأسفرت جائحة كوفيد-19 عن آثار غير تناسبية على الأقليات العرقية والإثنية، التي كانت معدلات وفياتها تبلغ في كثير من الأحيان ضعف معدلات وفيات البيض أو سائر المجموعات العرقية<sup>(7)</sup>. ولم تتوفر لبلدين الأشخاص،

(4) انظر -<https://www.ohchr.org/sites/default/files/documents/issues/environment/srenvironment/2022-12-20/2023-prevention-of-future-pandemics-draft-programme.docx>

(5) انظر -<https://www.ohchr.org/sites/default/files/documents/issues/environment/srenvironment/2022-12-20/2023-prevention-of-future-pandemics-draft-concept-note.docx>

(6) World Bank, *World Development Report 2022: Finance for an Equitable Recovery* (Washington D.C., 2022).

(7) مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان (مفوضية حقوق الإنسان)، باشيليت: يجب معالجة الأثر غير المتناسب لكوفيد-19 على الأقليات العرقية والإثنية فوراً، نشرة صحفية، 2 حزيران/يونيه 2020.

وبخاصة في بلدان الجنوب، إمكانية الحصول على اللقاحات. وسُجل ارتفاع مثير للقلق في أعمال العنف وممارسات التمييز ضد الآسيويين، يغذيه الخطاب العنصري بشأن منشأ كوفيد-19<sup>(8)</sup>. وتناولت منظمة الصحة العالمية هذا الخطاب على وجه التحديد في إحدى نشراتها، وناشدت الناس استخدام الاسم الرسمي للمرض، الذي "اختيرَ عمداً لتجنب الوصم"<sup>(9)</sup>. وبوجه عام، تحمّلت الفئات الضعيفة العبء الأكبر لآثار الجائحة السلبية على صعيد حقوق الإنسان.

9- وخلفت التدابير الطارئة التي اتخذتها الدول للتخفيف من انتشار الفيروس آثاراً كبيرة على تمتع الناس بحقوق الإنسان الخاصة بهم<sup>(10)</sup>. ويُقرُّ القانون الدولي لحقوق الإنسان، وتحديدًا مبادئ سيراكوزا المتعلقة بأحكام التقييد وعدم التقيد الواردة في العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، بجواز فرض قيود على حقوق الإنسان أثناء الطوارئ الصحية العامة الخطيرة<sup>(11)</sup>. ومع ذلك، يجب أن تستند هذه القيود إلى أساس قانوني، وأن تكون ضرورية تماماً، وأن تقوم على أدلة علمية، وأن تكون محدودة المدة ومتناسبة مع تحقيق الهدف المنشود، دون تعسف ولا تمييز. ومع أن تدابير الإغلاق الشامل أظهرت فعاليتها في المساعدة على السيطرة على تفشي كوفيد-19، فقد أدت إلى انتشار البطالة على نطاق واسع، وعرقلة إمدادات الغذاء وفرص الحصول على التعليم، وزيادة عزلة الفئات السكانية الضعيفة وأعمال العنف الموجّهة ضدها، بما يشمل النساء، وكبار السن، والشعوب الأصلية، والأقليات العرقية والإثنية، والأشخاص من المثليات والمتليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وأحرار الهوية الجنسية، والأشخاص ذوي الإعاقة، والأطفال<sup>(12)</sup>. وكان تطبيق التدابير الموصى بها لوقف انتشار كوفيد-19، من قبيل غسل اليدين المتكرر، والتباعد البدني، أمراً مستحيلًا بالنسبة للأشخاص الذين لا تتوفر لهم المياه النظيفة والذين يعيشون في فقر أو في مساكن مكتظة<sup>(13)</sup>. وكانت الدول في معظمها غير جاهزة لمواجهة جائحة كوفيد-19. وأبرز قصور استجاباتها العواقب الناجمة عن النقص الفادح في إجراءات الوقاية من الجوائح، وعدم التأهب، والمشاكل الصحية الكامنة التي تعاني منها شرائح كبيرة من السكان. ونادراً ما أوليت الالتزامات المتعلقة بحقوق الإنسان اعتباراً كافياً في خطط وإجراءات الاستجابة لحالة الطوارئ.

10- وأقرت المناقشات أيضاً بالآثار المدمّرة لكوفيد-19 على حقوق المشاركة، بما في ذلك الحصول على المعلومات، والمشاركة العامة، وإمكانية اللجوء إلى القضاء. فقد أدّى ضعف التواصل والمشاركة العامة المحدودة في اتخاذ القرارات بشأن الاستجابات للجائحة إلى نتائج سيئة في مجال الصحة العامة. وتم تقييد الحصول على المعلومات على نطاق واسع، حيث فرضت الدول قيوداً على نشر البيانات الصحية المتاحة عن كوفيد-19 وعملت على إسكات العاملين في مجال الرعاية الصحية والمدافعين عن حقوق الإنسان، والنشطاء الذين انتقدوا الاستجابات الحكومية للجائحة<sup>(14)</sup>. وتأثرت إمكانات التواصل وفرص المشاركة بوجه خاص مع انتقال العالم للعمل عن طريق الإنترنت، مما حدّ من قدرة الذين لا تتوفر لديهم إمكانية موثوقة أو ميسورة للنفاذ إلى الإنترنت على المشاركة مشاركةً مجدية. كما تقاعست الدول إلى حد كبير عن وقف نشر المعلومات الكاذبة على نطاق واسع بشأن الجائحة ولقاحات كوفيد-19.

(8) مفوضية حقوق الإنسان، "إذا بقينا صامتين، يستمر العنف"، 25 آذار/مارس 2022.

(9) انظر <https://www.who.int/docs/default-source/coronaviruse/covid19-stigma-guide.pdf>.

(10) A/HRC/46/19، الفقرة 2.

(11) انظر E/CN.4/1985/4.

(12) انظر A/HRC/46/19.

(13) United Nations, "COVID-19 and human rights: we are all in this together" (2020), p. 7.

(14) A/HRC/46/19، الفقرتان 19 و20.

11- وتأثرت أيضاً إمكانية اللجوء إلى القضاء تأثراً سلبياً بجائحة كوفيد-19. فقد انتقلت المحاكم للعمل عن طريق الإنترنت من أجل التكيف مع تدابير التباعد البدني والعزل، مما حدّ من إمكانية لجوء بعض الفئات السكانية إلى القضاء. وفي بعض الدول، بدت قدرة المحاكم على حماية حقوق الإنسان ضعيفة، حيث أن هذه المحاكم اتخذت موقفاً مراعيًا تماماً للإجراءات الحكومية<sup>(15)</sup>. واستغلّ بعض المشرّعين جائحة كوفيد-19 كغطاء للحدّ من قدرة الجمهور على مساءلة متخذي القرارات عن طريق التشريعات والأنظمة. فعلى سبيل المثال، حدث في بعض الدول تراجع في توفير الضمانات في إطار تشريعات حماية البيئة، ولا سيما فيما يتعلق بالمشاركة العامة، واستبعاد بعض الفئات السكانية من عملية اتخاذ القرارات البيئية، والحوالز التي تحول دون الحصول على المعلومات<sup>(16)</sup>. كما استخدم المشرّعون والجهات التنظيمية البيئية الجهود المبذولة للتعاوي من الجائحة كذريعة للتعبيل بإصدار الموافقات على الأنشطة الصناعية الشديدة الخطورة دون إجراء تقييمات كافية لأثرها البيئي أو لأثرها على حقوق الإنسان. وانتهكت أوجه التراجع البيئي هذه مبدأ حقوق الإنسان الأساسي المتمثل في عدم النكوص.

12- ويكتسي السياق البيئي أهمية بوجه خاص لأن مخاطر الجوائح الحيوانية المصدر ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالعوامل البيئية. ويؤدي التغير في استخدام الأراضي، والتوسع الزراعي، وتكثيف الإنتاج الحيواني، وإزالة الغابات، وتغير المناخ، وفقدان التنوع البيولوجي، وتجارة الأحياء البرية واستهلاكها إلى زيادة مخاطر انتقال العدوى من الحيوان إلى الإنسان<sup>(17)</sup>. وقد التزمت الدول بمعالجة العديد من هذه العوامل في مختلف الاتفاقات البيئية المتعددة الأطراف<sup>(18)</sup>. غير أن المشاركين لاحظوا أن الكثير من الالتزامات الدولية التي تعهدت بها الدول لم يتم الوفاء بها بعد، مما يعني أن المجتمع العالمي مقصّر في حماية البيئة والوقاية من الجوائح. وتواجه الدول مستويات متفاوتة من المسؤولية عن المخاطر البيئية وذات الصلة بالجوائح، وهذه المخاطر ليست موزعة بالتساوي في جميع أنحاء العالم. وكثيراً ما تكون الفئات التي تواجه أكبر التهديدات، فضلاً عن الانتهاكات اللاحقة لحقوق الإنسان الخاصة بها عندما تتجسّد التهديدات المذكورة، هي الفئات الضعيفة والمهمشة الأقل قدرة على الصمود والأقل تجهيزاً من حيث مستوى التعليم، والقدرات، والموارد.

13- ويجب النظر إلى جائحة كوفيد-19 باعتبارها جرس إنذار للبشرية بغية توجيه المزيد من الاهتمام والموارد للوقاية من الجوائح في المستقبل. فقد كشفت الدروس المستفادة عدم كفاية الأساليب الحالية للوقاية من الجوائح، وعدم إحراز تقدم نحو حل الأزمة البيئية على نطاق كوكبنا، وعدم تطبيق النهج القائمة على حقوق الإنسان سواء لحفظ البيئة أو للوقاية من الجوائح. ذلك أن النهج القائمة على حقوق الإنسان تحفز التعجيل باتخاذ إجراءات لحماية البيئة، والتصدي لتغير المناخ، وحفظ التنوع البيولوجي، مما يقلل من خطر الجوائح في المستقبل. وتتيح حقوق الإنسان أيضاً مساءلة الدول عن طريق مجموعة من المؤسسات والعمليات. كما تركز النهج القائمة على الحقوق على محنة الفئات السكانية الضعيفة والمهمشة، وتكفل إيلاء الأولوية لاحتياجاتها. فوتيرة الأمراض الحيوانية المصدر تشهد تسارعاً،

(15) انظر قاعدة بيانات الدعاوى المتعلقة بكوفيد-19: <https://www.covid19litigation.org/case-index/database-charts>

(16) United Nations Environment Programme (UNEP) and OHCHR, *COVID-19 and Impacts on Environmental Human Rights Defenders and Environmental Protection in Southeast Asia: A Regional Analysis of Legislative and Political Trends in 2020* (United Nations publication, 2021).

(17) P. Daszak and others, *IPBES Workshop on Biodiversity and Pandemics: Workshop Report*

(18) انظر، على سبيل المثال، اتفاق باريس واتفاقية التنوع البيولوجي.

وقد بات يتعين على المجتمع العالمي أن يتحول من استجابة "رد الفعل" التي تركز على احتواء هذه الأمراض إلى استجابة استباقية تمنع انتقال العدوى من الحيوان إلى الإنسان<sup>(19)</sup>.

### ثالثاً - أهمية الوقاية من الجوائح في المستقبل

14- رغم أن العالم ركز على الاستجابة لجائحة كوفيد-19 والتعافي منها، فقد تم إيلاء اهتمام أقل للوقاية من الجوائح. وتمثل الأمراض الحيوانية المصدر ما يقدر بـ 70 في المائة من الأمراض الناشئة، إضافةً إلى جميع الجوائح المعروفة تقريباً<sup>(20)</sup>. ومن بين 1,7 مليون فيروس من الفيروسات غير المكتشفة التي يُعتقد أنها موجودة في الثدييات والطيور المضيفة، تشير التقديرات إلى أن نصفها تقريباً يمكن أن يصيب البشر<sup>(21)</sup>. ومع استمرار البشر في إلحاق الضرر بالنظم الإيكولوجية وتقويض قدرتها على أداء وظائفها، ونمو سكان الكوكب وتوسعهم داخل موائل الأحياء البرية، وتربية أعداد هائلة من الحيوانات من أجل إنتاج اللحوم والألبان، يزداد الاتصال بين البشر والحيوانات وتزداد معه مخاطر انتقال العدوى من الحيوان إلى الإنسان.

15- كما أصدر المشاركون تحذيرات بشأن المخاطر المتزايدة لانتقال العدوى من الإنسان إلى الحيوان، حيث إن الممرضات التي تصيب البشر تُعيد بعد ذلك إصابة الحيوانات الأليفة أو البرية الأخرى. ومع ازدياد مخاطر انتقال العدوى من الحيوان إلى الإنسان، تزداد أيضاً مخاطر انتقال العدوى من الإنسان إلى الحيوان. وهذا يؤدي إلى نشوء خزانات جديدة حيوانية المصدر - الموائل التي تعيش فيها الممرضات وتتنمو وتتكاثر، في أماكن لم تكن موجودة فيها من قبل - مما يزيد من خطر التسبب في حدوث جائحة. وقد يؤدي ذلك إلى ظهور ناقلات أمراض جديدة - كائنات تنقل الممرضات إلى كائنات حية أخرى - مما يوسع نطاق الأماكن التي قد يحدث فيها انتقال العدوى من مصدر حيواني إلى الإنسان.

16- وعلى الرغم من انتشار المفهوم الخاطئ بأن البشر منفصلون عن بقية الطبيعة ومتفوقون عليها، فإن الحقيقة هي أن صحة الإنسان مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بصحة الحيوانات والبيئة. وينبغي أن يؤدي تحسين الصحة البيئية وصحة الحيوان دوراً رئيسياً في الوقاية من ظهور الجوائح. وخلال الحلقة الدراسية، أكد المشاركون أن جميع الجوائح الكبرى تقريباً نشأت في الحياة البرية على مر التاريخ البشري، حيث كانت الممرضات تمر عبر الحيوانات الأليفة قبل أن تنتقل منها إلى البشر. ولاحظ المشاركون أنه بمجرد أن يفهم العلماء مساراً وبائياً معيناً، أي من أين تأتي الممرضات الحيوانية المصدر والسياق الذي تقفز فيه من الحيوان إلى الإنسان، يصبح من السهل تماماً معالجة مسألة ظهور المرض والوقاية من الجوائح. ولذلك، فمن الأهمية البالغة أن يتم تحديد هذه المسارات.

17- ومع أنه ستكون هناك دائماً قيود على المعرفة العلمية، فقد شدد المشاركون على وجود أدلة دامغة بشأن المحركات البيئية للأمراض الحيوانية المصدر. وفي هذا السياق، يكتسي المبدأ الوقائي قدراً من الأهمية، حيث ينص على أنه في حال وجود تهديدات بحدوث أضرار جسيمة أو يتعدّد إصلاحها، لا ينبغي استخدام الافتقار إلى اليقين العلمي الكامل كذريعة لإجراء اتخاذ إجراءات في سبيل حماية البيئة،

(19) Aaron S. Bernstein and others, "The costs and benefits of primary prevention of zoonotic pandemics", *Science Advances*, vol. 8, No. 5 (February 2022), p. 1

(20) P. Daszak and others, *IPBES Workshop on Biodiversity and Pandemics: Workshop Report*, p. 2

(21) المرجع نفسه.

والسلامة، والصحة العامة<sup>(22)</sup>. فعلى سبيل المثال، دعا العديد من العلماء قبل جائحة كوفيد-19 إلى اتخاذ إجراءات عاجلة للتصدي للمخاطر التي تشكلها فيروسات كورونا.

18- وفي عام 2003، تمكّن العالم من تفادي كارثة في شكل فيروس من فيروسات كورونا بسبب المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة. ومع وجود أدلة على أن هذه المتلازمة التنفسية نشأت في مقاطعة غوانغدونغ، تحركت حكومة الصين على وجه السرعة لإغلاق أسواق المأكولات الطازجة والحدّ من الأنشطة التجارية ذات الصلة بأنواع الأحياء البرية الشديدة الخطورة<sup>(23)</sup>. وللأسف، تم تخفيف هذه القيود الصارمة والفعالة في النهاية، مما فتح الباب أمام انتشار كوفيد-19. ولو تصرفت سلطات الدولة بناءً على التحذيرات التي أصدرها الباحثون بشأن التهديدات الهائلة التي تشكلها فيروسات كورونا بالنسبة لصحة الإنسان، لكان من الممكن منع ظهور جائحة كوفيد-19 أو التخفيف من حدتها بشكل كبير.

19- ويجب إيلاء الأولوية لعوامل الخطر البيئية عند وضع القوانين والسياسات والاستراتيجيات والبرامج لمنع انتقال العدوى من الحيوان إلى الإنسان، وظهور الجوائح وتفشيها. ومن شأن القيام بذلك أن يقلل من خطر الجوائح في المستقبل، ويحمي الجميع بشكل فعال - سواء كانوا من الأغنياء أو الفقراء، في بلدان الشمال أو الجنوب أو الشرق أو الغرب. ولهذا السبب، تُعتبر الوقاية من الجوائح نهجاً أكثر إنصافاً من التأهب للجوائح والاستجابة لها، باعتبار أن التأهب والاستجابة يعتمدان حتماً على مدى توافر الموارد التي تستطيع أي دولة بعينها تعبئتها تصدياً لجائحة ما.

20- وتتاول المشاركون فقدان التنوع البيولوجي، الذي يرتبط ارتباطاً مباشراً بزيادة مخاطر انتقال العدوى من الحيوان إلى الإنسان. فعلى سبيل المثال، أظهرت الأبحاث تدني معدلات فيروس حمى غرب النيل في مناطق أمريكا الشمالية ذات المستويات العالية من تنوع الطيور المحلية، وارتفاع معدلات فيروس حمى غرب النيل في المناطق ذات المستويات المنخفضة من تنوع الطيور المحلية. ويؤدي وقف أنشطة إزالة الغابات والتوسع الزراعي إلى الحفاظ على حاجز بيئي طبيعي يحدّ من الاتصال بين الحيوانات البرية والحيوانات الأليفة والبشر، مما يساعد على الوقاية من الجوائح.

21- وثمة حاجة أيضاً إلى معالجة المخاطر الناجمة عن تجارة الأحياء البرية التجارية على نطاق واسع. إذ تعاني الحيوانات التي تُوضع في أقفاص ويتم نقلها لمسافات طويلة من ضعف في الجهاز المناعي، في ظل ظروف القذارة والاكتظاظ، وكثيراً ما تكون على مقربة من أنواع الحيوانات الأخرى، مما يهيئ الشروط المثالية لظهور ممرضات جديدة. ولم يتم إيلاء الاهتمام الكافي للمخاطر المرتبطة بهذه الظروف في مناقشات السياسات العالمية المتعلقة بالوقاية من الجوائح.

22- ويسهم التوسع الزراعي في خطر ظهور الجوائح، وذلك من خلال الإقلال من موائل الأحياء البرية من أجل زراعة المحاصيل، واستخدام الأراضي لعمليات الإنتاج الحيواني المكثف. فلقد أصبحت الأغلبية العظمى من الثدييات والطيور في كوكبنا اليوم أليفة لا برية. وترتبط الحيوانات الأليفة، وبخاصة المواشي، ارتباطاً وثيقاً بظهور وانتقال الأمراض الحيوانية المصدر. وتشمل أبرز الأمثلة على ذلك سلالات مختلفة من إنفلونزا الطيور وإنفلونزا الخنازير.

23- ورغم أن قطاع المواشي يمثل جزءاً من المشكلة، فقد شدد المشاركون على أنه يمكن أن يكون جزءاً من الحل. إذ يعتمد الكثيرون من السكان على المواشي للحصول على الغذاء وضمان سبل العيش، ولذا يجب أن تؤدي الإجراءات المتخذة إلى زيادة عنصر الاستدامة في قطاع المواشي والحصول على

(22) إعلان ريو بشأن البيئة والتنمية، المبدأ 15.

(23) انظر <https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC7169858/>

الأغذية المغذية في آن. وناقش المشاركون أهمية زيادة الأمن البيولوجي في الإنتاج الحيواني. ويُقصد بالأمن البيولوجي التدابير التي يتخذها المزارعون ومنتجات الأغذية لحماية المستهلكين من الأغذية الملوثة وانتقال الأمراض عن طريق الغذاء<sup>(24)</sup>. وعلى سبيل المثال، يمكن أن يؤدي تحسين الوصول الميسور التكلفة إلى البيطريين للاستشارات المتعلقة بالمواشي إلى تقليل مخاطر انتقال العدوى من الحيوان إلى الإنسان.

24- وناقش المشاركون سائر مبادرات المنظومة الغذائية التي قللت الضغط على البيئة. ولاحظوا أنه يمكن، من خلال منع هدر الأغذية وفقدانها، الحدّ من مخاطر انتقال العدوى من الحيوان إلى الإنسان نتيجةً للتوسع الزراعي. وسلط المشاركون الضوء على العمل الذي تقوم به منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة مع الحكومات لمنع هدر الأغذية وفقدانها. ويشجّع برنامج مدارس تدريب المزارعين التابع لمنظمة الأغذية والزراعة على تحقيق إنتاج أكثر استدامة وأكثر تغذية<sup>(25)</sup>. ونظراً لأن جزءاً كبيراً من التوسع الزراعي يخصّص للمواشي والمحاصيل العلفية، فلا بد من بذل الجهود لتشجيع على زيادة الإقبال على النظم الغذائية النباتية في الغالب، وبخاصة في الدول ذات الدخل المرتفع حيث يبلغ نصيب الفرد من استهلاك اللحوم مستوى مرتفعاً جداً. وثمة فوائد كبيرة مرتبطة بالنظم الغذائية النباتية على كل من صعيد الصحة البشرية والبيئية والحيوانية<sup>(26)</sup>.

25- ويُعدّ نهج الوقاية من الجوائح القائم على الحقوق الذي يستهدف العوامل البيئية ليس فقط المسار الأكثر إنصافاً للمضي قدماً، ولكنه أيضاً الأكثر اقتصاداً. ذلك أن الجوائح مكلفة للغاية. وتشير تقديرات صندوق النقد الدولي إلى أن كوفيد-19 سيكلف الاقتصاد العالمي 12,5 تريليون دولار بحلول نهاية عام 2024، سواء من حيث الخسائر في الأرواح أو الأضرار الاقتصادية<sup>(27)</sup>. وهذه تقديرات حذرة لا تأخذ في الاعتبار التكاليف المستترة، مثل الآثار النفسية الناجمة عن متطلبات العزل (كإغلاق المدارس). ومن ناحية أخرى، فإن الاستثمار في استراتيجيات الوقاية من الجوائح والحد من مخاطر انتقال العدوى من الحيوان إلى الإنسان يمكن أن يقلل بشكل كبير من هذه التكاليف. وتتراوح تقديرات الخبراء لتكاليف الوقاية من الجوائح من 20 بليون دولار إلى 30 بليون دولار سنوياً، وتُعتبر هذه التكاليف جزءاً ضئيلاً من التكاليف المتوقعة للجوائح في المستقبل<sup>(28)</sup>. وذكر صندوق النقد الدولي أن هناك مبرراً اقتصادياً واضحاً تماماً للعمل على الوقاية، لا لاتخاذ إجراءات الاستجابة والتعافي المحضة<sup>(29)</sup>. وشدد المشاركون على أن التحليلات الاقتصادية ينبغي أن تمثل "إضافة" لاعتبارات حقوق الإنسان، لا العامل الوحيد الذي يقوم عليه الاستثمار في مجال الوقاية من الجوائح.

26- وهناك أيضاً فوائد مشتركة ضخمة يمكن تحقيقها عن طريق الاستثمارات في الوقاية الأولية من الجوائح. فعلى سبيل المثال، يؤدي الحد من إزالة الغابات ليس فقط إلى قمع ظهور الممرضات الجديدة

Food and Agriculture Organization of the United Nations (FAO) and International Plant Protection Convention, "Biosecurity in food and agriculture" (24)

انظر <https://www.fao.org/farmer-field-schools/home/en/> (25)

Marco Springmann and others, "Health and nutritional aspects of sustainable diet strategies and their association with environmental impacts: a global modelling analysis with country-level detail", *The Lancet Planetary Health*, vol. 2, No. 10 (October 2018) (26)

.Reuters, "IMF sees cost of COVID pandemic rising beyond \$12.5 trillion estimate", 20 January 2022 (27)

Aaron S. Bernstein and others, "The costs and benefits of primary prevention of zoonotic pandemics", p. 2 (28)

Jay Patel and Devi Sridhar, "Toward better pandemic preparedness", *Finance and Development* (December 2021) (29)



والمعروفة، بل أيضاً إلى منع انبعاثات غازات الدفيئة، وحماية سلامة إمدادات المياه، وحفظ التنوع البيولوجي. وإذا ما تم القيام به على النحو الصحيح، فإنه سيؤدي إلى حماية حقوق الشعوب الأصلية.

## رابعاً- الإجراءات القائمة على الحقوق لمعالجة العوامل الرئيسية وراء انتقال الأمراض الحيوانية المصدر إلى الإنسان

27- شدد المشاركون مراراً وتكراراً على الإجراءات الملموسة القائمة على الحقوق التي يمكن اتخاذها لمعالجة العوامل البيئية وراء انتقال الأمراض الحيوانية المصدر إلى الإنسان. وحُدثت في إطار هذه المناقشة ضرورة اتباع نهج تعترف بأن صحة الإنسان وصحة الحيوان وصحة النظم الإيكولوجية مترابطة ارتباطاً وثيقاً، وأن كلا منها يؤدي دوراً في الوقاية من الجوائح. واتفق المشاركون على أن وجود إطار متين قائم على حقوق الإنسان، يكفل الحق في الحياة والصحة والغذاء والماء والمرافق الصحية وسبل العيش الكافية والبيئة النظيفة والصحية والمستدامة والمعلومات والمشاركة العامة وإمكانية اللجوء إلى القضاء، من شأنه أن يتيح الوقاية الفعالة والمنصفة من الجوائح.

28- وتسليط النُهج القائمة على حقوق الإنسان الضوء على حقيقة أن مخاطر وأعباء الجوائح موزعة توزيعاً غير متساو، وأن بعض المجتمعات المحلية والدول تحتاج إلى دعم أكبر من غيرها في مواجهتها. ثم إن التصدي للجوائح والوقاية منها سيمثلان دائماً، بحكم تعريفهما، تحدياً عابراً للحدود يتطلب تنسيقاً وتعاوناً دوليين. وتستدعي الوقاية من الجوائح، على وجه التحديد، النهوض بمسؤولية الدول ودراسة الآثار عبر الوطنية لأفعال الدول وإغفالاتها. ولن نجد طريقاً فعالاً ومنصفاً للمضي قدماً إلا من خلال تعددية الأطراف واعتماد نهج قائمة على حقوق الإنسان للحفاظ والوقاية من الجوائح.

29- وناقش المشاركون ضرورة دراسة الكيفية التي يلحق بها الاستهلاك المفرط للموارد من قبل الأثرياء في بلدان الشمال نتائج ضارة بالناس والطبيعة في بلدان الجنوب. فعلى سبيل المثال، يؤدي ارتفاع مستويات الطلب على لحوم البقر ومزارع الزراعة الضخمة الأحادية المحصول للمحاصيل العلفية إلى دفع التوسع الزراعي وتكثيف الإنتاج الحيواني وإزالة الغابات. وتتسبب عن هذه الأنشطة آثار سلبية عميقة على الشعوب الأصلية والتنوع البيولوجي وصحة النظم الإيكولوجية وحقوق الإنسان. وأشار المشاركون إلى طلب قدمته المنظمة غير الحكومية "Humane Being" إلى المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، وزعمت فيه أن المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية قد انتهكت اتفاقية حماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية (الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان) بعدم تصديها للمخاطر المترابطة لأزمة المناخ، والجوائح المقبلة، ومقاومة المضادات الحيوية الناجمة عن زراعة المصانع. وأكدت المنظمة المذكورة أن طلب المستهلكين على اللحوم في المملكة المتحدة أسفر عن تكاثر مزارع المصانع التي أدت احتياجاتها من الأعلاف إلى إزالة الغابات على نحو مدمر في أجزاء أخرى من العالم<sup>(30)</sup>.

30- وتشمل الإجراءات القائمة على الحقوق المتخذة من أجل جعل إنتاج الأغذية أكثر أماناً وفي المتناول، وبخاصة للذين يكافحون من أجل ضمان الحق في الغذاء، زيادة الأمن البيولوجي، والإنفاذ الصارم للمعايير الصحية والمهنية والبيئية المطبقة على قطاع المواشي، والتحول نحو النظم الغذائية النباتية في الغالب في الدول الغنية، والحد من هدر الأغذية.

(30) Vegan FTA, "Campaigners take the world's first legal case against factory farming to Europe's highest court", 29 July 2022 <https://veganfta.com/2022/07/29/campaigners-take-the-worlds-first-legal-case-against-factory-farming-to-europes-highest-court/>.

31- ولئن كانت الدول تتحمل معظم المسؤولية عن الوقاية من الجوائح، فإن للجهات من غير الدول، ولا سيما قطاع الأعمال، دوراً هاماً تؤديه. وناقش المشاركون مفهوم حقوق الإنسان والعناية البيئية الواجبة ودورها في حماية حقوق الفئات الضعيفة والمهمشة، وفي كفاءة الصحة البيئية وتحسين القدرة على الصمود في مواجهة الجوائح. إذ يُعتبر قطاع الأعمال العامل الرئيسي وراء فقدان التنوع البيولوجي والتدهور البيئي، اللذين يشكلان بدورهما عاملين من عوامل انتقال الأمراض من الحيوان إلى الإنسان. وثمة حاجة ملحة إلى اعتماد قواعد قوية وملزمة قانوناً تُجبر قطاع الأعمال على التصرف بطريقة مسؤولة. وسلط المشاركون الضوء على وضع توجيه جديد للاتحاد الأوروبي بشأن حقوق الإنسان والعناية البيئية الواجبة، يهدف إلى تعزيز سلوك الشركات المسؤول والقابل للاستمرار وترسيخ حقوق الإنسان والاعتبارات البيئية في عمليات الشركات وإدارتها<sup>(31)</sup>. وينبغي أن يكون للتوجيه تأثيرات كبيرة على الأنشطة التجارية وسلاسل القيمة داخل وخارج الاتحاد الأوروبي على حد سواء. وإذا ما تم تنفيذه بفعالية، فإنه ينبغي أن يخفف من بعض العوامل وراء تفاقم التدهور البيئي، ومخاطر الجوائح في المستقبل، وانتهاكات حقوق الإنسان في بلدان الجنوب.

32- وحثّ المشاركون من أنه رغم ضرورة اعتماد تشريعات حكومية تنظم أنشطة ومسؤوليات قطاع الأعمال، فإن الكثير من الخطوات اللازمة للتنفيذ تُتخذ أيضاً على الصعيد المحلي. وهذا يتطلب إشراك وتمكين العديد من المجتمعات المحلية المتنوعة، بما في ذلك الشعوب الأصلية.

33- وتضمّنت المحادثات في إطار الحلقة الدراسية دعوة قوية لكفالة ألا تنتهك السياسات والتدابير نفسها المنقّدة للوقاية من الجوائح معايير حقوق الإنسان. فعلى سبيل المثال، يمكن للقيود الفضفاضة على نحو مفرط المفروضة على تجارة الأحياء البرية أن تضرّ بالحق في الغذاء وسبل العيش الكافية في المجتمعات المحلية التي تعتمد على نشاط مماثل، مما يؤدي إلى تفاقم الفقر والجوع. وعلى نحو ما ذُكر أعلاه، أعرب المشاركون أيضاً عن قلقهم إزاء الإجراءات التي اتخذتها الدول باستخدام جائحة كوفيد-19 كذريعة لاتخاذ تدابير تراجعية تتعارض مع التزاماتها في مجال حقوق الإنسان، مثل تجاوز المشاركة العامة لإصدار الموافقات على الأنشطة الصناعية المدمرة للبيئة.

34- وقُدّمت اقتراحات بتعزيز التوجيهات التي تطبقها الدول في سياق حالات الطوارئ، مثل مبادئ سيراكوزا المتعلقة بأحكام التقييد وعدم التقييد الواردة في العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، لكفالة أن يكون للعمل في حالات الطوارئ تركيز قوي على حقوق الإنسان على نحو يمنع تجاوزات الحكومات. وينبغي أن تتضمن هذه التوجيهات الالتزامات المتعلقة بحقوق الإنسان والتعهدات المتعلقة بحماية البيئة، وتغيير المناخ، والوقاية من الجوائح. ولا بد أيضاً من زيادة الشفافية عندما تستخدم الدول حالات الطوارئ والتوجيهات في حالات الطوارئ لتبرير إجراءاتها، من أجل كفالة احترام الدول لالتزاماتها في مجال حقوق الإنسان في حالات الطوارئ.

35- واتفق المشاركون على ضرورة تكييف إجراءات الوقاية من الجوائح مع الواقع الاجتماعي والثقافي والبيئي والاقتصادي لفرادى المجتمعات المحلية. فقد يؤدي فرض الحظر العشوائي أو غيره من السياسات البعيدة المدى إلى عواقب غير مقصودة تزيد من خطر الجوائح بدلاً من تقليله. ويتطلب فهم السياقات المحلية وتكييف السياسات مع تلك السياقات المشاركة الكاملة والفعالة للمجتمعات المحلية. وهذا بدوره يتطلب أن يتمكن الناس من الحصول على المعلومات، بما في ذلك التوجيهات القائمة على العلم فيما يتعلق بالأمراض الحيوانية المصدر والعوامل البيئية لمخاطر الجوائح. ولاحظ المشاركون أن الحصول

(31) "European Commission, "Corporate sustainability due diligence", متاح في:

[https://commission.europa.eu/business-economy-euro/doing-business-eu/corporate-sustainability-due-diligence\\_en](https://commission.europa.eu/business-economy-euro/doing-business-eu/corporate-sustainability-due-diligence_en)

على المعلومات لا يمكن أن يتم إلا إذا كان هناك تواصل واضح وشفاف تُبادر إليه الحكومات، فضلاً عن قيام الحكومات بالرد في الوقت المناسب لفضح المعلومات المضللة وغير الدقيقة.

36- ومن الضروري أن ترمي الإجراءات القائمة على الحقوق للوقاية من الجوائح، على وجه التحديد، إلى إشراك الشعوب الأصلية بشكل هادف، بسبل تحترم حقوق الشعوب الأصلية وتحميها وتقي بها. وشدد المشاركون على أهمية الاعتراف القانوني بحقوق الشعوب الأصلية في الأرض والموارد والثقافة وإعمالها عملياً بوصفها أهدافاً هامة في حد ذاتها، وكذلك بمساهماتها الحيوية في حفظ البيئة وحماية صحة البشر والحياة البرية والنظم الإيكولوجية. وتكتسي المعارف التقليدية للشعوب الأصلية أهمية حاسمة لسد الثغرات في المعارف العلمية المتعلقة بظهور الأمراض الحيوانية المصدر، وإدارة الغابات، والحلول القائمة على الطبيعة في معالجة أزمة المناخ.

37- ويعترف إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية بأن احترام معارف الشعوب الأصلية وثقافتها وممارساتها التقليدية يسهم في التنمية العادلة والمستدامة، ويؤكد الإعلان على ذلك. وسلط المشاركون الضوء على مثال الإدارة الفعالة للغابات من جانب الشعوب الأصلية في أمريكا اللاتينية، واستشهدوا بتقرير صادر عن منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة يوضح أن معدلات إزالة الغابات في أقليم الشعوب الأصلية تقل بنسبة تصل إلى 50 في المائة عنها في الأماكن الأخرى<sup>(32)</sup>. ولاحظ المشاركون أن إشراف الشعوب الأصلية على هذه الأماكن هو أكثر السبل فعالية من حيث التكلفة لحماية مساحات كبيرة من الغابات، وأن احترام حقوق الشعوب الأصلية ودعمها في إطار الوقاية من الجوائح هو التزام من التزامات الدول، وليس خياراً.

38- وشملت محادثة أخرى الأنواع المختلفة من تجارة الأحياء البرية، وتجارة الحيوانات الأليفة الغريبة، والتجارة في الحيوانات الموجهة للبحث العلمي، بما في ذلك الرئيسيات، فضلاً عن الإجراءات القائمة على حقوق الإنسان التي يمكن اتخاذها للحد من مخاطر انتقال العدوى من الحيوان إلى الإنسان نتيجةً للأنشطة أعلاه. وتسهم تجارة الأحياء البرية في اختلاط الفيروسات وظهور ممرضات جديدة حيوانية المصدر. وبات يُعتبر بعض أنواع الاتجار بالأحياء البرية عبر الحدود جرائم عبر وطنية، مثل الاتجار بالأنواع المهددة والمهددة بالانقراض - وهو عامل ينبغي أن يمكّن من زيادة التعاون بين الدول في التصدي لهذا المسبب للجوائح. إذ لا تحظى التجارة العالمية في الأحياء البرية بالاهتمام الكافي في الوقاية من الجوائح. وثمة حاجة إلى زيادة مراقبة وتنظيم تجارة الأحياء البرية، فضلاً عن زيادة إنفاذ القوانين والسياسات التي تتصدى لهذه التجارة.

39- وشدد المشاركون على ضرورة التمييز بين التجارة الدولية الواسعة النطاق في الأحياء البرية وتجارة الأحياء البرية القائمة في المجتمعات المحلية التي تكون ممارساتها محدودة النطاق الجغرافي والتي ربما تكون حصاناتها قد تطورت على مر الزمن والأجيال. وشدد المشاركون على ضرورة رصد تجارة الأحياء البرية وإنفاذها بسبل تحترم حقوق الإنسان والممارسات المجتمعية. واتفق المشاركون على أنه مع وضع وتنفيذ آليات لتنظيم تجارة الأحياء البرية، يجب على الدول التشاور مع المجتمعات المتضررة، واحترام حق الشعوب الأصلية في الموافقة الحرة المسبقة المستنيرة، والنظر في السياقات الاجتماعية والاقتصادية وتوخي الحذر بشأن اتخاذ تدابير شاملة. وبعبارة أخرى، يجب أن يكون هناك توازن بين الأنظمة وحقوق الإنسان.

FAO and the Fund for the Development of Indigenous Peoples of Latin America and the Caribbean, (32)  
“Forest governance by indigenous and tribal peoples: an opportunity for climate action in Latin  
.American and the Caribbean” (FAO, 2021), p. 29

40- وشدد المشاركون على الحاجة إلى زيادة الاستثمارات في البحث العلمي من أجل المساعدة في فهم مسارات انتقال العدوى و"المناطق الساخنة" ذات الصلة بمخاطر الجوائح، بحيث يمكن تركيز جهود الوقاية على المناطق التي تتطوي على أعلى المخاطر. وأشاروا أيضاً إلى عدم وجود أطر تنظيمية كافية تحكم البحوث المختبرية، بما في ذلك التجارب التي تعِدّ عمداً الممرضات الحيوانية المصدر. وفي حين أوضح المشاركون أن القصد ليس تقييد العلم، فقد شددوا على أن السلامة يجب أن تكون من الأولويات، وأن الإجراءات العلمية يجب أن تكون شفافة.

41- وثمة تأييد متزايد لتنفيذ نهج One Health (الصحة الواحدة)، وهو نهج للصحة العامة مصمم لمعالجة القضايا المعقدة التي تتطلب تعاوناً متعدد القطاعات ومتعدد التخصصات. ويركز هذا النهج على الاستثمار في الاستراتيجيات الفعالة للغاية في إطار الوقاية من نقشي الأمراض الحيوانية المصدر، عن طريق تعزيز النهج المتكاملة لصحة الإنسان والبيئة والحيوان. وأعرب المشاركون عن تأييدهم القوي لنهج الصحة الواحدة، ولكنهم شددوا على التحديات الكبيرة التي تواجه تنفيذها في مجال الموارد المالية والبشرية. غير أن المشاركين لاحظوا أيضاً أن هذه التحديات تتيح فرصة لبناء القدرات، الأمر الذي يتطلب التزامات من الحكومات المحلية ومشاركة من واضعي السياسات. وينبغي للمجتمع الدولي أن يوفر الموارد المالية والدعم لتنفيذ نهج الصحة الواحدة في الدول المنخفضة الدخل. وشدد المشاركون أيضاً على أن التنفيذ سيكون مستحيلاً دون استثمارات أساسية في مجال الرعاية الصحية.

42- وفي تشرين الأول/أكتوبر 2022، أصدرت منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة ومنظمة الصحة العالمية والمنظمة العالمية لصحة الحيوان خطة العمل المشتركة بشأن الصحة الواحدة<sup>(33)</sup>. وهي خطة خمسية لتنفيذ نهج الصحة الواحدة، وتقوم على ستة مسارات عمل. وبالنسبة لكل مسار، تحدد الخطة الأنشطة التي تهدف إلى زيادة التنسيق وبناء القدرات والاتصال والرصد والتقييم عبر القطاعات المسؤولة عن صحة الإنسان والحيوان والبيئة. ويتمثل الهدف الطويل الأمد للخطة في كفالة أن يصبح العالم أكثر اقتداراً على التنبؤ بالشواغل الصحية والوقاية منها والاستجابة لها مع النهوض، في الوقت نفسه، بالتنمية المستدامة. وفي إطار مسار العمل الأول، تلتزم المنظمات الأربع بـ "وضع أطر ومنهجيات ومبادئ توجيهية وأدوات لتوجيه نهجها المتعلق بالصحة الواحدة وتعزيز قدرة الأعضاء، والدول الأعضاء، والدول الأطراف على تنفيذه على كل من الصعيد الإقليمي والوطني والمحلي"<sup>(34)</sup>. بيد أن التنفيذ يقع في النهاية على عاتق الدول.

43- ومن المواضيع الأخرى التي كانت مطروحة للنقاش يُذكر العملية الجارية المتعلقة بالصك الدولي المقترح بشأن الجوائح، وهي مبادرة تقودها منظمة الصحة العالمية. وتهدف المفاوضات إلى وضع اتفاقية أو اتفاق أو صك دولي آخر ملزم قانوناً لتعزيز الوقاية من الجوائح والتأهب والاستجابة لها. ورأى المشاركون أن العملية تنسم بالضعف فيما يتعلق بالمشاركة العامة، وأعربوا عن قلقهم إزاء مدى إدماج حقوق الإنسان في المعاهدة. وانتقد المشاركون منظمة الصحة العالمية لعدم تعاملها مع حقوق الإنسان بشكل متنسق أو بالقدر اللازم لصياغة صك فعال ومنصف بشأن الجوائح.

44- ولاحظ المشاركون أن الجوائح هي نوع غير عادي من حالات الطوارئ الصحية العالمية. فالكوارث المفاجئة الظهور، الناجمة عن حدث خطير يظهر بسرعة أو بشكل غير متوقع - مثل زلزال،

(33) FAO, UNEP, WHO and the World Organization for Animal Health, *Global Plan of Action on One Health: Towards a more comprehensive One Health approach to global health threats at the human-animal-environment interface* (One Health Joint Plan of Action) (Rome, 2022)

(34) المرجع نفسه، الصفحة 22.

أو إحصار، أو ثوران بركاني - تُفهم جيداً على أنها حالات طوارئ<sup>(35)</sup>. وعلى النقيض من ذلك، فإن الكوارث الزاحفة أو البطيئة الحدوث - كموجات الجفاف، وارتفاع مستوى سطح البحر، والجوائح - تظهر تدريجياً بمرور الوقت. وبحلول الوقت الذي يتم فيه تحديد كارثة زاحفة، فإنها كثيراً ما تكون قد قطعت شوطاً طويلاً، وربما تكون الفرصة المتاحة للعمل الوقائي حينئذٍ قد فاتت. وشدد المشاركون على أن الالتزامات الدولية بالوقاية من الجوائح يجب أن تعترف بأن الكوارث الزاحفة تشكل أيضاً حالات طوارئ وتتطلب إجراءات وقائية قائمة على حقوق الإنسان.

45- وأخيراً، ناقش المشاركون الجوانب السياسية للوقاية من الجوائح، وهو موضوع يكتسي أهمية خاصة لأن العالم يعاني اليوم من تعب الجائحة. ولا بد من تثقيف السياسيين وواضعي السياسات بشأن مزايا الوقاية الأولية من الجوائح، وهو دور مناسب تماماً للمنظمات الدولية مثل منظمة الصحة العالمية وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة ومنظمة الأغذية والزراعة وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي. وأشار المشاركون إلى ضرورة أن تولي الدول الأولية لالتزاماتها في مجال حقوق الإنسان في إطار السياسات والإجراءات المتعلقة بالوقاية من الجوائح وحفظ البيئة، بالإضافة إلى الدور الهام الذي تضطلع به الجهات الفاعلة في المجتمع المدني في مساءلة الدول. وثمة حاجة إلى توافر القيادة السياسية بشأن هذه القضايا على كل من الصعيد المحلي والوطني والدولي.

## خامساً - الممارسات الجيدة

46- ناقش المشاركون أمثلة محددة على الممارسات الجيدة المتبعة في مختلف المناطق بغية الإقلال من مخاطر الجوائح عن طريق استهداف عوامل الخطر البيئية واستخدام النهج القائمة على حقوق الإنسان. وفُسر نطاق عبارة "الممارسة الجيدة" تفسيراً واسعاً ولم يقتصر على الممارسات التي تستخدم صراحةً حقوق الإنسان وحفظ البيئة في سياق جهود منع انتقال العدوى من الحيوان إلى الإنسان. وناقش المشاركون الممارسات الجيدة التي تُقيم صلةً بين صحة الإنسان والحيوان وصحة النظم الإيكولوجية، ويكون لها بالتالي آثار إيجابية، وإن كانت غير مباشرة، على الوقاية من الجوائح.

## ألف - فيروس نيباه

47- يوفر فيروس نيباه في ماليزيا مثالاً هاماً على الكيفية التي يمكن بها أن يكون تحديد مسار حيواني المصدر واعتماد نهج الصحة الواحدة مفيداً في الوقاية من عملية انتقال المرض من الحيوان إلى الإنسان والقضاء عليها. فقد ظهر فيروس نيباه في ماليزيا في عام 1998 بين عمال مزارع الخنازير وأصحابها وكان يُعتقد في البداية أنه تفشي التهاب الدماغ الياباني الذي ينقله البعوض<sup>(36)</sup>. وردت الدولة بفرض المراقبة والاستخدام المكثف للمبيدات الحشرية في محاولة للقضاء على أسراب البعوض. ومع ذلك، باءت تلك الجهود بالفشل في السيطرة على تفشي المرض. وحددت الأبحاث في النهاية فيروس نيباه. وتم تحديد الخفافيش على أنها المستودع المحتمل للمرض، بسبب تشابه نيباه مع الفيروسات الأخرى

(35) مكتب الأمم المتحدة للحد من مخاطر الكوارث، المصطلحات المتعلقة بالكوارث، متاحة في:

<https://www.undrr.org/terminology/disaster>

(36) Lai-Meng Looi and Kaw-Bing Chua, "Lessons from the Nipah virus outbreak in Malaysia",

*Malaysian Journal of Pathology*, vol. 29, No. 2 (December 2007), p. 63

<https://pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/19108397/>

المرتبطة بالخفافيش<sup>(37)</sup>. وتم تحديد الخنازير على أنها الحيوانات المضيفة الوسيطة التي تبيّن انتقال العدوى إلى البشر. وكان لدى الكثير من مزارع الخنازير المصابة الأولى أشجار فاكهة تنمو بالقرب منها، وتم تحديد هذا على أنه مسار انتقال العدوى من الحيوان إلى الإنسان. وكانت الخفافيش تأكل الفاكهة وتُسقط اللعاب والبول والبراز، وكلها ملوثة بالفيروس، وفي حظائر الخنازير<sup>(38)</sup>.

48- وكان الرد الأولي لماليزيا على اكتشاف أن الخنازير هي المضيف الوسيط هو إغلاق مزارع الخنازير، ووقف استيراد وتصدير الخنازير، والقيام بعملية إعدام ضخمة لما يقرب من 1 مليون من هذه الحيوانات<sup>(39)</sup>. وأدت هذه الإجراءات في النهاية إلى وقف تفشي المرض. والأهم من ذلك، تم منع ظهور المزيد من الفاشيات نتيجة لاعتماد نظام في عام 1999 في ماليزيا يحظر زراعة أشجار الفاكهة بالقرب من عمليات تربية الماشية من أجل الحد من الاتصال بين الحيوانات الأليفة والخفافيش<sup>(40)</sup>. ونجحت ماليزيا في القضاء على فيروس نيباه في مجموعات الخنازير نتيجة لفعالية نهج نظر في دمج عوامل الصحة البيئية والحيوانية في الوقاية من الأمراض الحيوانية المصدر.

### باء - إعمال الحق في بيئة نظيفة وصحية ومستدامة

49- في العديد من الدول، بما في ذلك إندونيسيا، والبرازيل، والفلبين، وكوستاريكا، وكولومبيا، والمكسيك، والهند، وهنغاريا، استخدمت الحكومات والمجتمعات المحلية ومنظمات المجتمع المدني بشكل فعال الحق في بيئة نظيفة وصحية ومستدامة للتصدي لعوامل خطر الأمراض الحيوانية المصدر. ففي إندونيسيا، والبرازيل، والفلبين، وكوستاريكا، وكولومبيا، وهنغاريا، على سبيل المثال، استُخدم هذا الحق لحفز اعتماد قوانين وسياسات وبرامج أقوى للحد من إزالة الغابات<sup>(41)</sup>. وفي كولومبيا، فاز 25 طفلاً وشاباً بقضية قضائية أمرت فيها المحكمة العليا الحكومة بوقف أنشطة إزالة الغابات في غابات الأمازون المطيرة<sup>(42)</sup>. وساهمت قضية مماثلة، بنّت فيها المحكمة العليا للفلبين، في إنهاء قطع الأشجار في الغابات القديمة<sup>(43)</sup>. وفي المكسيك، نجح أفراد من مجتمع محلي في تأكيد حقهم في بيئة صحية بمنع عمل منشأة خنازير صناعية ضخمة كان من شأنها أن تولد كميات هائلة من التلوث في الهواء والماء، بالإضافة إلى الروائح الكريهة<sup>(44)</sup>. ومع اكتساب الحق في بيئة نظيفة وصحية ومستدامة اعترافاً قانونياً أوسع في جميع أنحاء العالم، فإن هذا الحق سيكون مفيداً بشكل متزايد في إطار الجهود المبذولة للتصدي لإزالة الغابات والتوسع الزراعي وتكثيف الإنتاج الحيواني والاتجار غير المشروع بالأحياء البرية ومعالجة العوامل البيئية الأخرى للأمراض الحيوانية المصدر.

David T. S. Hayman and others, “The application of One Health approaches to henipavirus research”, *Current Topics in Microbiology and Immunology*, vol. 365 (November 2012), p. 7 (37)

المرجع نفسه. (38)

.Lai-Meng Looi and Kaw-Bing Chua, “Lessons from the Nipah virus outbreak in Malaysia”, p. 64 (39)

David T. S. Hayman and others, “The application of One Health approaches to henipavirus research”, p. 8 (40)

David Boyd, “The environmental rights revolution: a global study of constitutions, human rights and the environment”, PhD thesis, University of British Columbia, 2011 (41)

.*Future Generations v. Ministry of Environment*, Supreme Court of Colombia, 5 April 2018 (42)

.*Oposa et al. v. Factoran et al.*, Supreme Court of the Philippines, 1993 (43)

.Appeal for Review, 6/2020, Supreme Court of Mexico, 19 May 2021 (44)

## جيم - التثقيف والحواجز

50- وضعت كوستاريكا ونفذت عدة برامج لتثقيف الأفراد بشأن حفظ البيئة والتشجيع على التفاعلات المسؤولة مع الأحياء البرية. وتهدف "حملة أوقفوا الصور الملتقطة ذاتياً للحيوانات" إلى زيادة الوعي بالتأثير السلبي للصور الملتقطة ذاتياً للحيوانات والصور الفوتوغرافية التي تُظهر الاتصال المباشر بالحيوانات البرية<sup>(45)</sup>. وتطلب الحملة إلى السياح احترام الحيوانات البرية عند زيارة كوستاريكا وتوفر دليلاً لتصوير الحياة البرية على نحو مسؤول<sup>(46)</sup>. وفي الدليل، يُطلب إلى السياح أيضاً التقاط صور لهم مع الحيوانات المحنطة بدلاً من الحيوانات الحقيقية ونشر تلك الصور باستخدام وسمة #stopanimalselves<sup>(47)</sup>. وترد في الموقع الشبكي للحملة إشارة موجّهة إلى المسافرين بأن الأنظمة في كوستاريكا تحظر الاتصال بين الحيوانات البرية والزوار<sup>(48)</sup>.

51- وثمة مبادرة أخرى أنشأتها كوستاريكا وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي هي برنامج + نساء + طبيعة (+Women +Nature Programme)، الذي يشجع على إنشاء أدوات مالية للمرأة والطبيعة ويعترف بالدور الحيوي للمرأة في حفظ البيئة. ويشمل البرنامج ثلاث آليات مالية - "ائتمان المرأة والطبيعة" و"ائتمان فونافيفو<sup>(49)</sup> بجانبك" و"برنامج المدفوعات مقابل الخدمات البيئية" الحكومي - وهي تهدف إلى تعزيز الاستقلال الاقتصادي للمرأة ومعالجة الفجوات بين الجنسين في إدارة الطبيعة وتحقيق أهداف التنمية المستدامة<sup>(50)</sup>. وأسفرت الأنشطة التي أُجريت نتيجة لهذه الآليات المالية عن نتائج إيجابية متعددة، بما في ذلك التخفيف من الآثار الاجتماعية والاقتصادية للجائحة، وتعزيز المساواة بين الجنسين وحماية البيئة.

52- وهناك ممارسة جيدة ثالثة في كوستاريكا تتعلق بنظام لحماية مجموعات السلاحف البحرية، اشتركت في إنشائه الدولة والمجتمعات المحلية. ففي كل عام، تشهد شواطئ كوستاريكا ظاهرة على مدى أيام متعددة تُعرف باسم الوصول الجماعي (*arribada*) لإناث السلاحف البحرية التي تضع بيضها على الشاطئ<sup>(51)</sup>. ويستهلك أفراد المجتمعات المحلية الساحلية بيض السلاحف البحرية، وتكتسي ظاهرة *arribada* أهمية طبيعية وثقافية على السواء. ويُسمح للمجتمعات المحلية بحصاد بيض السلاحف البحرية بشكل قانوني في الليلة الأولى من ظاهرة *arribada*، حيث من المحتمل أن يتضرر البيض من وصول السلاحف في الأيام اللاحقة. وتحدّد القواعد المعمول بها متى وأين يمكن أخذ البيض. ويسمح هذا النظام للمجتمعات المحلية بمواصلة ممارستها لاستهلاك البيض، في ظل حماية مجموعات السلاحف البحرية والتشجيع على التفاعلات المبنية على الاحترام مع الحياة البرية.

(45) انظر <https://stopanimalselves.org/>

(46) الدليل متاح في <https://stopanimalselves.org/wp-content/uploads/2019/10/AF-codigo-etico-es.pdf>

(47) انظر <https://news.co.cr/costa-rica-launches-campaign-stop-animal-selfies/80591/>

(48) Wildlife Conservation Law No. 7317 of 30 October 1992

(49) Fondo Nacional de Financiamiento Forestal

(50) Ana Lucía Orozco Rubio and Rafaella Sánchez, "+Women +Nature Programme: putting women at the heart of biodiversity finance in Costa Rica" متاح في <https://www.biofin.org/news-and-media/women-nature-programme-putting-women-heart-biodiversity-finance-costa-rica>

(51) Douglas Main, "This could be the biggest sea turtle swarm ever filmed", *National Geographic*, 26 November 2019

## دال - تعزيز الرعاية الصحية لمنع التدمير البيئي وانتقال المرض من الحيوان إلى الإنسان

53- سلط المشاركون الضوء على عمل منظمة Health in Harmony في إندونيسيا كأحد الأمثلة على الممارسات الجيدة. و Health in Harmony هي منظمة لحفظ الغابات المطيرة تهدف إلى معالجة صحة الناس والنظم الإيكولوجية والكوكب بشكل كلي. وتتمثل مهمتها في "تغيير اتجاه إزالة الغابات الاستوائية المطيرة لوقف أزمة الطبيعة والمناخ"<sup>(52)</sup>. ويعترف نموذج Health in Harmony بالصلة بين صحة الإنسان والصحة البيئية عن طريق التركيز على العلاقة بين الرعاية الصحية وحماية الموارد الطبيعية. وتدخلت هذه المنظمة في إندونيسيا بحلّ يركز على صحة الإنسان على خلفية قطع الأشجار غير القانوني في ريف بورنيو. وفي عام 2011، تم تنفيذ وقف لقطع الأشجار من أجل الحد من انبعاثات الكربون وفقدان التنوع البيولوجي نتيجة لإزالة الغابات. ومع ذلك، استمر قطع الأشجار غير القانوني لأن مجتمعات محلية كثيرة كانت تفقر إلى الفرص الاقتصادية الأخرى لتكون قادرة على تحمل تكاليف الرعاية الصحية الأساسية. وتهدف مبادرة Health in Harmony إلى التصدي لإزالة الغابات بصورة غير مشروعة عن طريق توسيع نطاق تأمين الرعاية الصحية العالية الجودة والميسورة التكلفة للمجتمعات المحلية القائمة بالقرب من متنزه غونونغ بالونغ الوطني، وقد نُشرت هذه الاستراتيجية بالتزامن مع برامج التثقيف والحفظ وسبل العيش البديلة<sup>(53)</sup>.

54- وأظهرت النتائج أن ظاهرة إزالة الغابات تراجعت بمقدار 70 في المائة، بينما انخفض عدد الأسر المعيشية التي تعتمد على قطع الأشجار كمصدر رئيسي للدخل بمقدار 90 في المائة، وتراجع معدل وفيات الرضع بمقدار 67 في المائة. وأجاب أكثر من 97 في المائة من الأسر المعيشية التي شملتها الدراسة الاستقصائية بأنها تعتقد أن الحصول على الرعاية الصحية يفسر الحد من نشاط قطع الأشجار غير القانوني<sup>(54)</sup>. فعندما تكون المجموعات السكانية بصحة جيدة، يقل احتمال مشاركتها في تدمير البيئة، وتكون أكثر قدرة على مقاومة الأمراض الحيوانية المصدر. وتعتزم منظمة Health in Harmony توسيع النهج الذي استخدمته في إندونيسيا ليشمل البرازيل ومدغشقر.

## هاء - الصحة الواحدة وصحة الحيوان

55- حدد المشاركون ممارسة جيدة مطبّقة في مالي عن طريق ائتلاف Action for Animal Health (العمل من أجل صحة الحيوان)، وهو ائتلاف من الشركاء يدعو إلى تحقيق المزيد من الاستثمارات في مجال صحة الحيوانات الأليفة لكفالة توافر نُظم مرنة تحمي الناس والحيوانات والكوكب معاً<sup>(55)</sup>. ويدعو هذا الائتلاف الحكومات والوكالات الدولية إلى إيلاء الأولوية لنُظم صحة الحيوانات الأليفة عن طريق دعم المشاركة المجتمعية، والوصول العادل إلى خدمات الصحة الحيوانية، وزيادة أعداد القوى العاملة في مجال الصحة الحيوانية وتحسين مهاراتها، وسد الثغرات في الحصول على الأدوية واللقاحات البيطرية، وتحسين مراقبة الأمراض الحيوانية، وتعزيز التعاون في اتباع نهج الصحة الواحدة. وتتفقد إحدى

(52) انظر <https://healthinharmony.org/story/>.

(53) انظر <https://healthinharmony.org/rainforests-and-communities/>.

(54) Isabel Jones and others, "Improving rural health care reduces illegal logging and conserves carbon in a tropical forest", *Proceedings of the National Academy of Sciences*, vol. 117, No. 45 (October 2020), p. 28517.

(55) انظر <https://actionforanimalhealth.org/about/>.



مبادرات الائتلاف المذكور في إطار خدمات متنقلة للصحة البشرية والحيوانية في المجتمعات المحلية الرعوية في مالي<sup>(56)</sup>.

56- وتتسم المجموعات السكانية في شمال مالي بتشتت جغرافي كبير. ويعتمد الكثير من الناس على الدواجن وتجارة المواشي من أجل تلبية احتياجاتهم الأساسية، وهم يختارون التنقل نمطاً للحياة من أجل الحفاظ على صحة حيواناتهم خلال المواسم الرطبة والجافة. كما توفر تجارة المواشي كميات كبيرة من الغذاء لسكان المناطق الحضرية المتزايدين في مالي. ومع ذلك، فلقد باء العديد من برامج صحة الإنسان والحيوان بالفشل في شمال مالي لأنها لم تستجب لأنماط الحياة المتنقلة للرعاة. ويشكل ذلك تحدياً أمام إدارة الأمراض الحيوانية المصدر، حيث يقيم الناس على مقربة كبيرة من حيواناتهم. وباعتماد نهج الصحة الواحدة، أنشأ ائتلاف العمل من أجل صحة الحيوان مركزاً متنقلاً لصحة الحيوان والإنسان، وهو يقدم الاستشارات ويتولى الفحص ويوفر الرعاية للرعاة في شمال مالي مع التركيز على الوقاية من الأمراض الحيوانية المصدر. وقد توسع البرنامج ليشمل خمس عيادات متنقلة، وأحدث آثاراً إيجابية كبيرة على صحة أفراد المجتمعات المحلية وماشييتهم. فعلى سبيل المثال، باتت 60 في المائة من النساء الحوامل يستخدمن الآن الخدمات الصحية المتاحة، وقد ارتفع عدد الاستشارات المتعلقة بالحيوانات من صفر في عام 2004 إلى أكثر من 150 000 استشارة في عام 2021. ويعني الطابع المتنقل للخدمات أيضاً أنها يمكن أن تستجيب للتغيرات البيئية مثل انخفاض مستوى هطول الأمطار، مما يؤدي إلى زيادة تنقل المزارعين بحثاً عن المراعي لقطعانهم.

## واو - وقف إزالة الغابات

57- في عام 2008، اتخذت النرويج مبادرتها الدولية المتعلقة بالمناخ والغابات، التي تم تمديدها حتى عام 2030، من أجل دعم الجهود العالمية للحد من إزالة الغابات الاستوائية<sup>(57)</sup>. فالغابات الاستوائية، بالإضافة إلى كونها بالوعات كبيرة للكربون، هي موطن لملايين الأشخاص ولأكثر من نصف الأنواع النباتية والحيوانية المعروفة في العالم. ومع ذلك، فإن إزالة الغابات تدمر ملايين الهكتارات من الغابات الاستوائية سنوياً، مما يسهم في زيادة انبعاثات غازات الدفيئة، وأزمة التنوع البيولوجي، وزيادة خطر انتقال الأمراض الحيوانية المصدر إلى الإنسان. وتقيم المبادرة النرويجية شراكات مع الدول الرئيسية وتوفر حوافز ومكافآت مالية كبيرة للدول التي تتجح في الحد من إزالة الغابات<sup>(58)</sup>.

58- وفي عام 2009، أقامت النرويج شراكة مع غيانا لتحقيق هدفين هما الحفاظ على المستويات المنخفضة لإزالة الغابات في غيانا وتحسين إدارة قطاع الغابات. واستخدمت غيانا المدفوعات المقدمة من النرويج لتمويل مشروع إصدار سندات ملكية الأراضي للهنود الأمريكيين، الذي يساعد في ضمان الملكية القانونية للأراضي للهنود الأمريكيين - وهم أفراد الشعوب الأصلية في البلد<sup>(59)</sup>. وحتى الآن، بلغت قيمة

(56) Action for Animal Health, "Case study: implementing a mobile human health and animal health service for Mali's pastoral communities", متاح في <https://actionforanimalhealth.org/case-studies/case-study-one/>.

(57) Norwegian Agency for Development Corporation, "Norway's International Climate and Forest Initiative", متاح في <https://www.norad.no/en/front/thematic-areas/climate-change-and-environment/norways-international-climate-and-forest-initiative-nicfi/>.

(58) Norway's International Climate and Forest Initiative, "How do we work?", متاح في <https://www.nicfi.no/how-do-we-work/>.

(59) Government of Guyana, *Guyana's Low-Carbon Development Strategy 2030* (July 2022), p. 65

الدعم الذي قدمته النرويج إلى غيانا حوالي 156 مليون دولار<sup>(60)</sup>. ولاحظ المشاركون أن هذه الشراكة تمثل سابقة ممتازة وتبين أن إعادة التحريج وحماية الغابات يمكن أن تتما بفعالية بالتعاون مع الشعوب الأصلية.

59- وفي الولايات المتحدة الأمريكية، يتيح قانون حفظ الغابات الاستوائية، الذي سُن في عام 1998 وأعيد تأكيده في عام 2019، للبلدان المؤهلة خياراتٍ لتخفيف عبء بعض الديون الرسمية المستحقة للولايات المتحدة مع توليد أموال بالعملة المحلية لدعم أنشطة حفظ الغابات الاستوائية. ومنذ عام 1998، أبرم أكثر من 20 اتفاقاً بموجب قانون حفظ الغابات الاستوائية لتخفيف عبء الديون مقابل حفظ الطبيعة مع 14 بلداً هي: إندونيسيا، وباراغواي، والبرازيل، وبليز، وبنغلاديش، وبنما، وبوتسوانا، وبيرو، وجامايكا، والسلفادور، وغواتيمالا، والفلبين، وكوستاريكا، وكولومبيا. وقد تضمنت هذه الاتفاقات 233 مليون دولار من الأموال الحكومية و22,5 مليون دولار إضافية مقدمة من المنظمات البيئية الكبرى<sup>(61)</sup>.

## سادساً - الاستنتاجات والتوصيات

60- يعرب المقرر الخاص عن بالغ تقديره لكل من أسهم في إعداد هذا التقرير. وكانت الحلقة الدراسية المعقودة على مدى يومين غنية بالمعلومات، وقدمت توصيات ملموسة بشأن إجراءات الوقاية من الجوائح القائمة على احترام حقوق الإنسان وحمايتها والوفاء بها في ظل تعزيز حفظ البيئة.

61- واتفق المشاركون على خمس نقاط رئيسية. وأولاً وقبل كل شيء، يتوقف احتمال ظهور جوائح في المستقبل على عوامل مترابطة، بما في ذلك صحة البشر والحيوانات والنظم الإيكولوجية. ثانياً، تُعدُّ معالجة العوامل البيئية لخطر الجوائح أمراً حاسماً الأهمية في جهود الوقاية من الجوائح. ولم تتخذ الدول بعد إجراءات كافية للتصدي لهذه العوامل، مما يثير احتمال ظهور المزيد من فاشيات الأمراض الحيوانية المصدر في المستقبل القريب. ثالثاً، تشكل النهج القائمة على حقوق الإنسان للوقاية من الجوائح الأكثر فعالية وكفاءة وإنصافاً، وهي النهج المطلوبة بموجب التزامات حقوق الإنسان القائمة. رابعاً، يجب أن تكون استراتيجيات الحد من انتقال العدوى من الحيوان إلى الإنسان مصممة وفقاً لواقع فرادى المجتمعات المحلية التي تنفَّذ فيها، وهو ما يتطلب مشاركة قوية من الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية في جميع مراحل العملية، بدءاً من التصميم ووصولاً إلى التنفيذ والرصد. وأخيراً، يتطلب الحد بطريقة فعالة ومنصفة من خطر الجوائح في المستقبل تعاوناً دولياً ونهجاً كلياً وتعاونياً ومتعدد القطاعات.

62- وقد اقترح الخبراء التوصيات الرئيسية التالية للحد من خطر الجوائح في المستقبل.

63- ينبغي للدول أن تعجّل بجهودها الرامية إلى معالجة ومكافحة العوامل البيئية الرئيسية وراء انتقال الأمراض الحيوانية المصدر إلى الإنسان عن طريق ما يلي:

(أ) وقف إزالة الغابات وتحويل موائل الأحياء البرية لأغراض الزراعة وإقامة المستوطنات والبنى التحتية؛

(60) Norway's International Climate and Forest Initiative, "Partner Countries: Guyana" (2022) <https://www.nicfi.no/partner-countries/guyana/>

(61) FAO and UNEP, *The State of the World's Forests: Forests, Biodiversity and People* (Rome, 2020)

(ب) تشديد القواعد التنظيمية للزراعة - بما في ذلك تدابير الأمن البيولوجي لمنع انتقال الأمراض المعدية من الأحياء البرية والمواشي إلى الناس، والتركيز بوجه خاص على زراعة الحياة البرية؛

(ج) تحسين فرص الحصول على الرعاية البيطرية ومراقبة الأمراض لدى المواشي، مع كفاءة الرعاية الصحية والأمن الغذائي للرعاة والمزارعين وأفراد المجتمعات المحلية الريفية؛

(د) تغيير اتجاه تكثيف المواشي، والتعريف بالفوائد الصحية والبيئية للنظم الغذائية التي يغلب عليها الطابع النباتي، ولا سيما في الدول المرتفعة الدخل والدول المتوسطة الدخل من الشريحة العليا؛

(هـ) التنظيم الصارم لتجارة الأحياء البرية وأسواق الحيوانات الحية عن طريق استهداف الممارسات غير القانونية وغير المستدامة وغير الصحية والأنواع الشديدة الخطورة، في ظل دعم التجارة المستدامة في الأحياء البرية التي تفي بالحق في الغذاء وسبل العيش لسكان الأرياف الفقراء والمهمشين؛

(و) رصد أنواع الأحياء البرية الشديدة الخطورة والمجموعات البشرية الضعيفة، مع التركيز على المناطق الساخنة للأمراض الحيوانية المصدر الناشئة والواجهات الشديدة الخطورة بين الأحياء البرية والمواشي والبشر؛

(ز) تنفيذ نهج تنظيمية متينة، وهو أمر ضروري لإلزام الشركات بالامتثال للقوانين والأنظمة المناخية والبيئية والوفاء بمسؤولياتها في مجال حقوق الإنسان؛

(ح) العمل على وجه الاستعجال وبطموح كبير لمعالجة أزمة المناخ العالمية.

64- ينبغي للدول أن تقوم أيضاً بما يلي:

(أ) التنفيذ المنظم لنهج الصحة الواحدة - وهو كناية عن استراتيجية متكاملة تشمل أوجه الترابط المعقدة بين البشر والحيوانات والنظم الإيكولوجية، على كل من الصعيد الدولي (عن طريق التعاون بين منظمة الصحة العالمية ومنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة والمنظمة العالمية لصحة الحيوان) والوطني (عن طريق التعاون بين وكالات الصحة والزراعة والبيئة)؛

(ب) إيلاء الأولوية للاعتراف القانوني بملكية وحيازة وحقوق الشعوب الأصلية والمنحدرين من أصل أفريقي والفلاحين والمجتمعات المحلية، وتمكين أولئك الذين يعتمدون بشكل مباشر على الطبيعة في سبل عيشهم من الانخراط في ممارسات الزراعة والحصاد والحفظ الطويلة الأمد والمستدامة، بالاستناد إلى المعارف التقليدية والقوانين العرفية ومسؤوليات الإشراف؛

(ج) الاستثمار في أنشطة الترصد الفيروسي والبحوث التي تزيد من الفهم العلمي للأمراض الحيوانية المصدر بسبب تقلل إلى أدنى حد من مخاطر الأخطاء الكارثية، مثل الإطلاق المختبري للفيروسات المحوّرة؛

(د) كفاءة أن تُولي جميع العمليات الدولية الجارية حالياً في مجال الوقاية من الجوائح والتأهب والاستجابة لها، بما في ذلك في منظمة الصحة العالمية والبنك الدولي، الأولوية للوقاية الأولية من الجوائح وحقوق الإنسان وحفظ البيئة؛

(هـ) إرساء حقوق المشاركة في جميع استراتيجيات الوقاية من الجوائح، من قبيل إتاحة المعلومات والمشاركة العامة وإمكانية اللجوء إلى القضاء.

65- وفيما يتعلق بمشروع الصك الدولي بشأن الوقاية من الجوائح والتأهب والاستجابة لها، ينبغي للدول أن تقوم بما يلي:

(أ) إدراج إشارة محددة إلى الحق في بيئة نظيفة وصحية ومستدامة؛

(ب) إدراج التزام واضح على عاتق الدول بإيلاء الأولوية للوقاية الأولية من الجوائح؛

(ج) توضيح أن الدول الغنية يجب أن توفر التمويل والمعرفة والتكنولوجيا إلى الدول المنخفضة الدخل للمساعدة على معالجة العوامل البيئية لانتقال العدوى من الحيوان إلى الإنسان.

66- وينبغي للمنظمات الدولية، بما في ذلك المؤسسات المالية الدولية، أن تضاعف جهودها لتوفير التمويل والموارد وبناء القدرات للدول من أجل تنفيذ نهج الصحة الواحدة، بما في ذلك التنفيذ الكامل لخطة العمل المشتركة بشأن الصحة الواحدة التي أطلقتها منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة ومنظمة الصحة العالمية والمنظمة العالمية لصحة الحيوان.

67- وينبغي لجميع الجهات الفاعلة المهتمة بالوقاية من الجوائح، بما في ذلك الدول والحكومات دون الوطنية والمنظمات الدولية وقطاع الأعمال والمجتمعات المحلية ومنظمات المجتمع المدني، أن تدعم اتباع نهج كلي قائم على الحقوق للوقاية من الجوائح.

68- وينبغي للدول والجهات الفاعلة الدولية أن تنظر في إنشاء فرقة عمل شاملة رفيعة المستوى معنية بالوقاية الأولية من الجوائح، مع التركيز بقوة على نهج حقوق الإنسان في الوقاية من انتقال العدوى من الحيوان إلى الإنسان.

69- وينبغي للمجتمع المدني، بما في ذلك المجتمعات المحلية والأفراد والمنظمات غير الحكومية، التحقيق في إمكانية التناضحي القائم على حقوق الإنسان لمحاسبة الدول على عدم اتخاذ الخطوات اللازمة للوقاية من الجوائح في المستقبل. ومن خلال القيام بذلك، قد يكون من الممكن استخلاص الدروس من مجموعة الدعاوى المتنامية المتعلقة بتغير المناخ، القائمة على حقوق الإنسان والموجهة إلى حكومات الدول في جميع أنحاء العالم.

70- تنشأ عن الجوائح عواقب مفاجئة على صعيد حقوق الإنسان، على نحو ما أظهرت جائحة كوفيد-19. لذا يجب أن تكون الوقاية من الجوائح الحيوانية المصدر في المستقبل أولوية سياسية، لا فكرة تخطر في البال لاحقاً. ويمثل تجاهل التحذيرات العلمية المتواصلة بشأن الطرق التي تزيد بها العوامل البيئية خطر انتقال العدوى من الحيوان إلى الإنسان سلوكاً غير سوي. ولحسن الحظ، فإن النهج القائمة على حقوق الإنسان للوقاية من الجوائح متاحة وميسورة التكلفة وتنتج مجموعة مدهلة من الفوائد الصحية والبيئية والاجتماعية والاقتصادية. فلا بد للوقاية من الجوائح في المستقبل أن تبدأ الآن.